

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي نَسَبِيُونِي إِلَى الْكُفْرِ . وَتَخَابَيْتَ : أَطَهَرَ الْخُبَيْتَ . وَأُخْبَيْتَهُ غَيْرُهُ
: عَلَّمَهُ الْخُبَيْتَ وَأَفْسَدَهُ . وَهُوَ يَتَخَبَّبُ وَيَتَخَابَيْتُ . وَهُوَ مِنَ الْأَخَابَيْتِ .
: جَمْعُ الْأَخْبَيْتِ يُقَالُ : هُمُ الْأَخَابَيْتُ النَّاسُ . وَالْخَبَيْتُ : نَعْتُ كُلِّ شَيْءٍ
فَاسِدٍ . يُقَالُ هُوَ خَبَيْتُ الطَّعْمِ خَبَيْتُ اللَّوْنِ خَبَيْتُ الْفِعْلِ . وَالْحَرَامُ
السُّحْتُ يُسَمَّى خَبَيْتًا مِثْلُ : الزُّنَا وَالْمَالِ الْحَرَامِ وَالذَّمِّ وَمَا أَشْبَهَهَا
مِمَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْكَرِيهِ الطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ :
خَبَيْتٌ مِثْلُ : الثُّومِ وَالْبَصَلِ وَالْكُرْبَاتِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مِنْ أَكَلِ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبَيْتَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ
مَسْجِدَنَا " . وَالْخَبَائِثُ : مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَقْذِرُهُ وَلَا تَأْكُلُهُ مِثْلُ :
الْأَفَاعِي وَالْعَقَّارِبِ وَالْبِرْصَةِ وَالْخَنَافِسِ وَالْوِرْلَانِ وَالْفَأْرَ . وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَصْلُ الْخُبَيْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْمَكْرُوهُ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْكَلَامِ
فَهُوَ الشَّتْمُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَلَلِ فَهُوَ الْكُفْرُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ
الْحَرَامُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الشَّرَابِ فَهُوَ الصَّارُّ وَمِنْهُ قِيلَ - لَمَّا يُرْمَى مِنْ مَنْفَى -
الْحَدِيدِ - : الْخَبَيْتُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ " : إِنْ حُمِّي تَنَفَى الذُّنُوبَ كَمَا
يَنَفَى الْكَبِيرُ الْخَبَيْتَ " . وَخَبَيْتُ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ مُجَرَّكَةٌ : مَا نَفَاهُ
الْكَبِيرُ إِذَا أُذْبِيَا وَهُوَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ ذِي الْبَطْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ
: " نَهَى عَنْ كُلِّ دَوَاءٍ خَبَيْتٍ " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنْ جِهَتَيْنِ :
إِحْدَاهُمَا : النَّجَاسَةُ وَهُوَ الْحَرَامُ كَالْخَمْرِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْوَالِ كُلِّهَا
نَجَاسَةٌ خَبَيْتَةٌ وَتَنَاوَلُهَا حَرَامٌ إِلَّا مَا خَصَّتَّهُ السُّنَّةُ مِنْ أَبْوَالِ الْإِبِلِ
عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَرَوْثٌ مَا يُؤْكَلُ لِحَمِّهِ عِنْدَ آخَرِينَ وَالْجَهَةُ الْأُخْرَى : مَنْ طَرَّقَ الْطَّعْمَ
وَالْمَذَاقَ قَالَ : وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ كَرِهًا ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ عَلَى
الطَّبَّاعِ وَكَرَاهِيَّةِ النَّفْسِ لَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : " مِنْ أَكَلِ
" مِنْ هَذِهِ " الشَّجَرَةِ الْخَبَيْتَةِ لَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا " يُرِيدُ الثُّومَ
وَالْبَصَلَ وَالْكُرْبَاتَ وَخُبَيْتُهَا مِنْ جِهَةٍ كَرَاهَةٍ طَعَمَهَا وَرَائِحَتُهَا ؛ لِأَنَّهَا
طَاهِرَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مَهْرُ الْبَغِيِّ خَبَيْتٌ وَثَمَانُ الْكَلْبِ خَبَيْتٌ وَكَسْبُ
الْحَجَّامِ خَبَيْتٌ " قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قَدْ يَجْمَعُ الْكَلَامُ بَيْنَ الْقَرَائِنِ فِي
الْإِفْطَرِ وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَيُعْرَفُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْمَقَاصِدِ

فَأَمَّا مَهْرُ الْبَغِيِّ وَثَمَنُ الْكَلْبِ فَيُرِيدُ بِالْخَبِيثِ فِيهِمَا الْحَرَامَ ؛ لِأَنَّ
الْكَلْبَ نَجِسٌ وَالزُّنَا حَرَامٌ وَبِذَلِكَ الْعَوَظِ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ حَرَامٌ وَأَمَّا كَسْبُ
الْحَجَّامِ فَيُرِيدُ بِالْخَبِيثِ فِيهِ الْكَرَاهِيَّةَ ؛ لِأَنَّ الْحَجَّامَةَ مُيَاحَاةٌ وَقَدْ
يَكُونُ الْكَلَامُ فِي الْفَصْلِ الْوَاحِدِ بَعْضُهُ عَلَى الْوَجُوبِ وَبَعْضُهُ عَلَى النَّدْبِ
وَبَعْضُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَبَعْضُهُ عَلَى الْمَجَازِ وَيُفْرَقُ بَيْنَهَا بِدَلَالِ الْأُصُولِ
واعتبار معانيها . وفي الحديث " إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلُوبَ تَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبِيثًا "
" الْخَبِيثُ بَفَتْحَيْنِ : النَّجَسُ . وَمِنَ الْمَجَازِ - فِي حَدِيثِ هِرَقْلٍ - : " فَأَصْبَحَ
يَوْمًا وَهُوَ خَبِيثٌ النَّفْسُ " أَي تَقِيلُهَا كَرِيهٌ الْحَالِ . وَمِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا
فِي الْحَدِيثِ : " لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِيثًا نَفْسِي أَي تَقْلَبَتْ وَغَثَّتْ
كَأَنَّ زَنَّهُ كَرِهَهُ اسْمَ الْخَبِيثِ . وَطَعَامٌ مَخْبِيثَةٌ : تَخْبِيثُ عَنْهُ النَّفْسُ وَقِيلَ :
هُوَ الَّذِي مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ . وَمِنَ الْمَجَازِ : هَذَا مِمَّا يُخْبِثُ النَّفْسَ . وَلَيْسَ
الْإِبْرِيزُ كَالْخَبِيثِ " أَي لَيْسَ الْجَيْدُ كَالرَّدِيءِ " . وَخَبِيثَةٌ رَائِحَتُهُ وَخَبِيثٌ
طَعْمُهُ . وَكَلَامٌ خَبِيثٌ . وَهِيَ أَخْبِيثُ اللَّغْتَيْنِ يَرَادُ الرَّدَاءَةُ وَالْفَسَادُ .
وَأَنَا اسْتَخْبِيثْتُ هَذِهِ اللَّغَةَ . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَجَازِ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَمِنَ
الْمَجَازِ أَيْضًا يُقَالُ : وُلِدَ فُلَانٌ لَخَبِيثَةٍ أَي وُلِدَ لِغَيْرِ رِشْدَةٍ كَذَا فِي
اللسان . وَأَبُو الطَّيِّبِ الْخَبِيثُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ سُبَيْحِ بْنِ شَحَارَةَ بَطْنِ
الْعَرَبِ يُقَالُ لِوَلَدِهِ الْخَبِيثَاءُ وَهُمْ